

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 3148 @ فخرج حتى انتهى إلى بني جذيمة فامتنعوا أشد الامتناع وقاموا وتلبسوا السلاح فانتظرتهم صلاة العصر والمغرب والعشاء لا نسمع آذاناً ثم حمل عليهم فقتل من قتل وأسر من أسر فادعوا بعد الإسلام .

قال عبد الملك وما عتب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ولقد كان المقدم حتى مات ولقد خرج معه بعد ذلك إلى حنين على مقدمته وإلى تبوك وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أكيدر دومة الجندل فسبا من سبا ثم صالحهم ولقد بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بلحارت بن كعب إلى نجران أميراً وداعياً إلى الله ولقد خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فلما حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه أعطاه ناصيته فكانت في مقدم قلنسوته فكان لا يلقي أحداً إلا هزمه الله تعالى .

ولقد قاتل يوم اليرموك فوقعت قلنسوته فجعل يقول القلنسوة القلنسوة فقليل له بعد ذلك يا أبا سليمان عجباً لطلبك القلنسوة وأنت في حومة القتال فقال إن فيها ناصية النبي صلى الله عليه وسلم ولم ألق بها أحداً إلا ولى .

ولقد توفي خالد يوم توفي وهو مجاهد في سبيل الله وقبره بحمص فأخبرني من غسله وحضره ونظر إلى ما تحت ثيابه ما فيه ممح ما بين ضربة بسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم ولقد كان عمر بن الخطاب الذي بينه وبينه ليس بذلك ثم يذكره بعد فيترحم عليه ويتندم على ما كان صنع في أمره ويقول سيف من سيوف الله تعالى ولقد نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من هبط من لفت في حجته ومعه رجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا فقال الرجل فلان قال بئس عبد الله فلان ثم طلع آخر فقال من الرجل فقال فلان فقال بئس عبد الله فلان ثم طلع خالد بن الوليد فقال من هذا قال خالد بن الوليد قال نعم عبد الله خالد بن الوليد